

مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق

# حَلِيَّةُ الْبَشَرِ

في  
تاريخ القرن الثالث عشر

تأليف  
الشيخ عبد الرزاق البيطار

١٢٥٣ - ١٣٣٥ هـ

الجزء الأول

حَقَّقَهُ وَنَسَقَهُ وَعَلَّقَ عَلَيْهِ حَفِيدُهُ

محمد يحيى البيطار

من أعضاء مجمع اللغة العربية



دار صادر  
بيروت

© جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى : دمشق ١٣٨٠هـ - ١٩٦١م

الطبعة الثانية : بيروت ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م

طبع بإذن من المجمع العلمي العربي بدمشق

رقم ٥٠٤/ص بتاريخ ١٩٩١/١٢/٨



ص.ب. ١٠ بيروت ، لبنان / فاكس : ٩٢٠٩٧٨-٠٤  
هاتف : ٩٢٨٢٧١-٠٤ ، ٤٨٨٢٧-٠١ ، ٤١٣٢٥٦-٠١

# بسم الله الرحمن الرحيم

## المقدمة

كتاب « حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر »  
تأليف الأستاذ الشيخ عبد الرزاق البيطار

ان هذا التاريخ يقع في ثلاثة مجلدات ، ويبلغ نحو (١٨٠٠) ألف وثمانمائة من الصفحات بالقطع المتوسط ، وقد كتبه مؤلفه في أدوار من عهود شبابه وكهولته وشيخوخته ، وترجم فيه أيضاً لطائفة من رجال القرن الرابع عشر وهم احياء ، ثم ترك الكتابة والتصحيح فيه قبل وفاته بأكثر من عشر سنين لما اضر بيده اليمنى من الاسى والشلل القليل إلى ان توفاه الله تعالى سنة ١٣٣٥ هـ . وقد ترجم له الاستاذان الجليلان محمد كرد علي في مجلة المجمع العلمي ، والزركلي في الاعلام . ونشر كاتب هذه السطور له ترجمة مفصلة في مجلة المنار ( م ٢١ ص ٣١٧ - ٣٢٤ ) تأتي هنا . أرخ الأستاذ المؤلف لكثير ممن ليس لهم آثار تذكر ، كترجمته لبعض اهل الطرق المعروفة ، ونقل بعض ما يأثرونه من حكايات

غريبة أو أمور مبتدعة ليست في كتاب ولا سنة ؛ وإنما جرى في ما يحكيه العصر الاول الذي نشأ فيه ، وقد سبقه الى مثله المؤرخون ، كالامين المحبي في أعيان القرن الحادي عشر ، والسيد المرادي في اعيان القرن الثاني عشر ، فقد ترجم الاول لاول رجل في « خلاصة الاثر » وهو آدم الرومي فقال : أحد خلفاء العارف بالله تعالى جلال الدين الرومي المعروف بمنلا خدادنكار ، وكان شيخ زاويتهم المعروفة بمدينة « الغلطة » . ووصف الثاني أول مترجم في « سلك الدرر » فقال في ترجمة ابراهيم الخلوتي : وأخذ عنه الطريق ( أي عن أخي المترجم أبي الصفا ) ، وعن العارف السيد غازي الحلبي الخلوتي المشهور خليفة الشيخ إخلاص ، وجلس على سجادة المشيخة وبايع واشتهر ، وعقد الاختلاء في جامع المرادية بدمشق . اه المراد منه . وهذا النمط من التعريف مستفيض في كتب التراجم والتاريخ .

غير أنك تجد في « حلية البشر » من الفوائد مالا تجده في غيره ، مثاله من ترجمة الشيخ أحمد بن الشيخ اسماعيل العجلوني يبرس ، فاني لم أرَ له ترجمة في معاجم المصنفين ، كالأعلام ، ومعجم المؤلفين ، ومعجم المطبوعات العربية والمعرّبة ،

إذ لم تعرف له تأليف ، وإنما له ترجمة لا تزيد على سطرين في كتاب «منتخبات التواريخ لدمشق» ، وفيها مانصه : ولد سنة ١١٧٤ هـ تخرج على يده خلق كثير من علماء دمشق ، مات سنة ١٢٧٤ هـ (والصواب ١٢٤٧) وله ترجمة في مجموعة خطية لم يعرف اسم جامعها ، وهي مملوءة بالاغلاط العربية والاملائية ، بخطوط مختلفة ، وفيها كثير من التراجم ، وكثير منها مُرَمَّج بالقلم ، وبعضها لم يكمل ، وفي صفحاتها بياض ( وقد كتبت بأقل من ثلاثة اسطر ، ومثالها : احمد بن اسماعيل بن علي بن محمد العجلوني الشهير ببيرس الشافعي ، ولد سنة ١١٧٤ هـ وأخذ بالاستماع والقراءة والاجازة عن الشمس الكزبري ، والشهاب العطار ، ويوسف شمس وعلي الشمعة وشاكر . . وغيرهم وكانت وفاته في سنة ١٢٧٤ في ١٤ شوال . »

وأما في كتاب ( حليه البشر ) للأستاذ الجد رحمه الله ، فله ترجمة في صفحة كاملة ، منها قوله — بعد أن وصف المترجم بأسطر — : برع في المعقول والمنقول ، وتبحر في معرفة الفروع والاصول ، ودرس في أول امره في المدرسة الفتحية ، في محلة القيمرية ، ثم بعد وفاة الشيخ ياسين العجلوني إمام جامع منجك

الكائن في ميدان الحصى ، تواقع عبد الغنى آغا الشمري ، (الشملي) على الشيخ بأن يجعل الميدان محلاً لاقامته ، ويتعاطى وظائف الجامع المذكور ، فأجابه بعد الاستخارة الواردة الى ما دعاه إليه ، وكان بينه وبين والدي محبة ، ولم يكن لهما اجتماع الا على المذاكرة والمطالعة ، من فقه وحديث وتفسير وتوحيد ، ولهما في كل جمعة أوقات يتذاكران بها بعض الفنون والآلات ، ولم يزل في الجامع المذكور الى ان دعاه داعي المنون . توفي رضي الله عنه ليلة السبت قبيل أذان المغرب ، خامس عشر شهر شوال سنة سبع وأربعين ومائتين وألف ، ودفن في مقبرة باب الله ، خلف ضريح الاستاذ العارف بالله ، تقي الدين الحصني ، وكان لجنازته مشهد حافل اه .

وكان أذن لي الجدة المرحوم في اختصار تاريخه «الحلية» والتصرف فيه ، على وفق ما ارتبته ( فاختصرته لنفسه فعلاً في ثلاثة مجلدات وفرغت منها في آخر ١٣٦٢ هـ وآخر ١٩٤٣ م ) . ثم اني استشرت افاضل اصدقاء المؤلف بعد وفاته : أنطبع الاصل أم المختصر ؟ فكان الرأي الراجح ابقاء الاصل على حاله وتنسيقه ، وطبعه من دون تصرف فيه بزيادة او نقص أو تغيير

والاعتذار عن المؤلف في كل ما يظهر فيه مجال للنظر ، أو موضع للنقد ، ومن هؤلاء علامة العراق السيد محمود شكري الالوسي رحمه الله تعالى ورجال مجمعنا العلمي الجليل معتلين ضرورة طبع الأصل بأنه مرآة يتجلى فيها القرن الثالث عشر برجاله وأحواله ، فلم يسعني إلا القبول شاكراً للمجمع العلمي بيض أياديه وعزمه على طبعه ، ودفعته إليه ، مستدركا ومعلقاً عليه ، من دون تصرف في الأصل بزيادة أو نقص أو تغيير ، مميّزاً زياداتي وأقوالي بعزوها إلي ، مضيفاً لها ما تتم به الفائدة ، ومن الله المعونة ، وبه التوفيق .

وكتبه الضعيف حفيد المؤلف

محمد حبيب البيطار







# ترجمة الشيخ عبد الرزاق البيطار

بقلم جفيدة الشيخ محمد بهجة البيطار

عبد الرزاق بن حسن بن ابراهيم بن حسن بن محمد بن حسن

البيطار الدمشقي

في عاشر ربيع الاول من سنة ١٣٣٥ هـ فجعت دمشق الشام ،  
ب وفاة أكبر علمائها الاعلام ، علامة الاقطار ، الاستاذ الجد  
سيدي الشيخ عبد الرزاق البيطار رحمه الله ورضي عنه ؛ ولقد  
كانت وفاته خسارة عظمية على المسلمين والاسلام ، واليك نبذة  
يسيرة من ترجمة حياته .

## مولده وتحصيله

ولد المرحوم بمحلة الميدان من دمشق الشام سنة الف ومائتين  
وثلاث وخمسين ( سنة ١٢٥٣ ) وغب التميز تعلم القراءة والكتابة  
ثم حفظ القرآن الكريم وجوده على الشيخ الفاضل احمد  
الحلواني شيخ قراء الشام ، ثم حفظ المتون في مبادئ العلوم على  
والده العلامة الجليل المتفزن الشيخ حسن البيطار ، وكان يحضر  
دروسه الخاصة والعامة ، ثم في أول رمضان سنة ١٢٧٢ توفي والده  
رحمه الله ، فقرأ على شقيقه الاكبر الشيخ محمد فقه أبي حنيفة

النعمان رضي الله عنه ، وأخوه هذا كان أمين فتوى دمشق يوم كان مفتيها العلامة الشهير محمود افندي حمزة ، وأخذ عن شقيقه الثاني جدي لوالدي العلامة الشيخ عبد الغني علم القراءات ، ثم لازم دروس العلامة المحقق الشيخ محمد الطنطاوي فأكمل عليه العلوم العربية والشرعية ، وتوسع في المعقول والمنقول ، وأخذ عنه علم الميقات والفلك والحساب . ثم صحب العارف بالله تعالى الامير عبدالقادر الجزائري فقرأ عليه جملة من كتب الحقائق وأعظمها « الفتوحات المكية » .

#### صحبه للأمير عبد القادر

لازم فقيدنا المرحوم الامير الملازمة التامة ، وأخذ عنه الفصل بالعدل في القضايا العامة ، ولقد كان يرد على الامير قدس سره كثير من الخصومات بين الخلق ، اذ كان هو المرجع للناس في دمشق ، فكان يحولها اليه ، ويُحِيلُ أصحابها عليه ، فيكون قوله الفصل ، باجراء الحكم على سنة العدل ، ولقد استفاد المرحوم من اخلاق الامير وآدابه ، حتى عد ثاني الامير في حياته وعهد اليه بتربية اولاده وتعليمهم ، وكنت اسمع من اصدق اصدقاء المرحوم علامة الشام الثاني فقيد الاسلام شيخنا الشيخ جمال الدين القاسمي

رحمه الله ان ادب الاستاذ ادب الملوك، قلت صدق رحمه الله ويعرف ذلك كل من جلس اليه وسمع حسن عبارته ورأى لطف إشارته .

### صدعه بالحق وتأثير أفكاره

كان عصر المرحوم الذي تلقى فيه دروسه الشرعية عصر جمود على القديم ، وتلقي الاقوال بالتسليم من دون تمحيص للصحيح من السقيم ، فاستمر فقيدنا على طريقة معاصريه متأثراً بها الى مابعد الخمسين . ولقد سمعته في منزله يقول لعلامة العراق السيد محمود شكري الالوسي لما كان نزيل دمشق سنة ١٣٣٣ — وقد جاء ذكر أحد أئمة الاسلام العظام — كنا ايام التحصيل عند شيوخنا اذا ذكر مثل هذا الامام نظنه رجلاً خارجاً عن دائرة الاسلام؛ ثم الهمة الله تعالى . الاخذ من الكتاب والسنة ، وعدم قبول رأي أحد من دون حجة كما كان على ذلك سلف الامة ، وكما اوصى جميع الائمة رضي الله تعالى عنهم بعدم الاخذ بقولهم الا بعد معرفة دليلهم فصار يأخذ الاحكام بالدلائل ويقبل قول الحق من اي قائل ، ويصدع به ولا يخاف في الله لومة لائم؛ فاذا كان العلم الصحيح أخذ المسائل بأدلتها — كما

يقولون — فهو في بلاد الشام من اول العلماء بلا شبهة ولا مرأى ،  
لانه اول من اخذ بالدليل ، وجاهد في هذه السبيل ، ورفع فوق  
رؤوس أهل الحق راية السنة والتنزيل .

وكان رحمه الله تعالى فصيح اللهجة ، قوي الحجة ، غزير المادة ،  
وكان لدى مناظريه البطل المغوار والبحر الزخار ، لا يشق له غبار ،  
وما ناظره احد الا اعترف له بالسبق في هذا المضمار ، وكان له مع  
صديقه المرحوم القاسمي مساجلات علمية ومحاورات أدبية تشف  
عن سعة علم وادب جم .

وكان له في المسائل القرية ، اساليب في الاقناع عجيبة ، فمنها  
أن بعضهم زعم مرةً أنه يجب القيام ، عند ذكر ولادة الرسول  
عليه الصلاة والسلام — وجوباً بدعياً — تعظيماً له صلى الله عليه  
وسلم والى في ذلك رسالة ، وحملها للفقيه ليكتب له عليها تقريراً  
فاعتذر إليه ، فألح عليه ، وأخيراً قال له الاستاذ المرحوم : أنت  
مقصودك من هذه الرسالة انه اذا قيل ولد الرسول عليه الصلاة  
والسلام يجب القيام ؟ قال نعم ، قال والذي لا يقوم عند ذكر  
ولادته ﷺ ؟ قال يكون أثماً لانه ترك واجباً قال : اكما قيل ولد  
الرسول ﷺ يجب ذلك ؟ قال نعم . فعندئذ قال له الأستاذ : ها أنذا

قد ذكرت لك ولادته ﷺ ثلاث مرات فلم لم تقم؟ فقال له: لأنه لا يوجد هنا الآن مولد، فأجابه الاستاذ أنت اذا تقوم تعظيماً لما اشتمل عليه المولد لا لمن ولد؟ فنجل ولم يجب، ثم قال الاستاذ: إن تعظيم النبي ﷺ الحقيقي باتباعه في أقواله وافعاله ونشر هدايته التي جاء بها عن ربه مشتملة على سعادة خلقه.

### خَلَقَهُ وَخُلِقَ

كان المرحوم طويل القامة جميل الطلعة والهيئة، جليل الهيئة والوقار، يكاد سنا برق جماله وجلاله يذهب بالابصار، كلامه السحر الحلال، وادبه ألعب بالعقول من الغيث في الحقول، أما رقة شمائله (رحمه الله تعالى) فلا اعلم له بها نظيراً في العلماء الاعلام، ولقد كان الاستاذ القاسمي رحمه الله مولعاً بسمو أخلاقه، ومعجباً بعظيم آدابه، وناهيك بدوق الجمال الذي كان معدن اللطف والظرف، وقال لي مرة بعض الافاضل: ليت الاستاذ يكتب لنا رسالة في الاخلاق يستملها من صفاته وآدابه فتكون من انفع ما كتب في هذا الفن. ولقد قلت مرة لاستاذنا القاسمي رحمه الله تعالى: اني قد عرفت كثيراً من العلماء وخالطتهم فلم اجد اكرم منكما (أي هو والاستاذ الجد رحمهما

الله تعالى) عشرة ولا ارق عاطفة ولا اخف روحا ، ولا الطف حديثاً ، مع ما رزقنا من سعة العلم والفضل ، فأنا لا أريد أن افارق مجلسكما ولو إلى النعيم ، ولا أمل حديثكما ولو استمر سنين . فقال لي : لهذا السر نحن لا نأنس بغيرنا كما نأنس بأنفسنا ولا نسر إلا إذا كنا منفردين . وقال لي مرة رب السيف والقلم الأمير محي الدين باشا الجزائري نجل الأمير عبد القادر ( رحمهما الله تعالى ) ما معناه : إن للمرحوم أدباً ممتازاً وكلاماً جذاباً أكسبه ثقة الأمراء ، ومحبة العظماء ، ونزل في نفوسهم منزلة رفيعة لا يدانيه فيها أحد من العلماء . وكان ( رحمه الله تعالى ) يراعي في مجلسه الطبقات ، ويعطي كل انسان نصيبه من الالتفات ، ومن عجب أمره قدس الله روحه أنه كان يجلس إليه العالم والكاتب والشاعر والزارع والصانع والتاجر في مجلس واحد فيتبادل الأفكار والآراء مع كل واحد منهم بعلمه ، ويفيده به الفوائد الجمّة ، حتى يخرج الكل من عنده فرحين مسرورين . وكان ( رحمه الله تعالى ) واسع الصدر جداً ، كريماً مضيافاً ، يغضب للحق ولا يغضب لنفسه أبداً ، وكان يتحمل من الناس فوق ما يحتمل ، ومن سعة صدره وشدة تحمله أنه مهما اشتد به الغضب لمسألة ما فلا يبدو شيء على أسارير وجهه .

والحاصل أنه ليس في وسعي أن أحيط بمكارم أخلاقه ، وحسبي أن أقول انه كان بها قدوة وكان مصداق قوله تعالى ( لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة )

صحبة القاسمي له وما كتبه عنه في حادثة سنة « ٢٤ »

كان أشد الناس صحبة للمرحوم وملازمة له صديقه الأبر الشيخ جمال الدين القاسمي ، فهو صاحبه ومريده العظيم الذي كان له معه أدب الولد البار مع أبيه ، قرأ عليه رسالته في الفلك وكان ينسخها دروساً بخطه ، ويكتب على هامشها تقرير الأستاذ بنصه ، ولقد حضرت على شيخنا المرحوم القاسمي مع تلاميذه دروسه في بيته وجامعه ومدرسته نحو ثلاث سنوات فندر جداً أن يمر يوم يذكر لنا فيه الأستاذ المرحوم إلا ويقرر لنا فيه عظمته أو يطرأ بناذرة مما اتفق له معه أو مع غيره ، وإذا ذكره في الدرس فيذكره دائماً بلفظ شيخنا ، وكان يعدده عالم الشام . وأذكر أنا كنامة نقرأ عليه في فن البلاغة ( باب القصر ) فقال في مثال قصر الصفة على الموصوف قصر أ ادعائياً : لا عالم إلا الشيخ عبد الرزاق البيطار ؛ قال مع انه يوجد غيره ممن يسمون بالعلماء ولكن مع حشو وجمود .

وأخبرني عم والدي المفضل شقيق المترجم الشيخ محمد سليم البيطار بأنهم لما كانوا في مصر سنة (٢١ هـ) كان مفتي الديار المصرية الأستاذ الامام الشيخ محمد عبده رحمه الله تعالى يجلس الأستاذ المرحوم كثيراً ، ولا يتقدمه ابداً ، حتى ظن بعض أفاضل العلماء في مصر بأن الأستاذ الامام قد تلقى العلم عن المرحوم أيام كان في بلاد الشام .

واليك ما كتب عنه الأستاذ القاسمي بخطه في حادثة سنة «٢٤» التي جرت للمترجم مع بعض العلماء ، بشأن قبور الأنبياء والأولياء بتزوير بعض السفهاء قال : إن الشيخ عبد الرزاق البيطار ذاك العالم الجليل - ممن اشتهر بالانكار على ارباب الخرافات ، وممن يقاوم بلسانه وبراهينه تلك الخزعبلات ، فانه ممن لا تأخذه في إبانة الحق لومة لائم ، ولا يصده عتب عاتب ولا قومة قائم ، وله صدع بالحق عجيب ، وعدم محاباة ومداراة ، وكل ما يروى من حكايات المتمفقرين فانه يزنه بميزان العقل فان أباه رده جهاراً ، وقابل قائله بالصد انكاراً ، وطالما صرح بالانكار على من ينادي من يعتقد فيه العامة من الأموات ويستشفع به في قضاء الحاجات ، ويعرفهم ما قاله السلف في هذا الباب من أنه أمر ما أذن الله به ،



إذ أمر بدعائه وحده ، فدعاء غيره مما لا يرضيه كما صرح به في غير آية من كريم الكتاب ، وقصده ترقية العامة عن نداء أحد إلا الله ، وعدم تعليق القلب إلا بالخالق تبارك وتعالى . انتهى .

### صبره واحتسابه :

مر على فقيدنا المرحوم — كما مر على فطاحل الرجال وأساطين العلم والحكمة قديماً وحديثاً — كثير من المصائب والفتن ، فكان بها مثال الصبر والثبات ، وإنما كانت تدار تلك التدابير السيئة بيد بعض المدلسين والمفسدين ، ومن لا خلاق لهم من الجامدين ، وإليك بعضها : اتهم بتأسيس مذهب جديد وتسليم سورية لنجد ، ومصر للانكليز ، وذلك سنة ١٣٢٤ هـ وكان مما قاله لوالي سورية إذ ذاك ( هو شكري باشا وكان رجلاً عاقلاً عالماً ) ، هل سورية ومصر — يا حضرة الوالي — تفاحتان في جيبي حتى أسلمهما ؟ ثم إن كان في إمكاني أن أتصرف بهما وأسلمهما لغيري فلم لا أبقيهما لنفسي ؟ ووراء ذلك فإن كان يتيسر لمثلي تسليمهما فرجل أقدر مني يسلم البلاد العثمانية كلها للأجانب وأين الحكومة وقوتها ؟ فنجعل الوالي وقال : أنا أعلم أن هذه وشايات وأراجيف

لا أصل لها ، ولكني دعوتك عندي من أجل أن آنس بك وأفطر هذا المساء معك . وكان ذلك في رمضان سنة ١٣٢٤ هـ .

وفتشت كتبه وداره مرات متوقعين أن يعثروا عنده على بعض أوراق سياسية أو مخبرات سرية فيسجنوه أو ينفوه ، ولكن طاش سهمهم فان الأستاذ ( رحمه الله ) لم يشتغل بالأمور السياسية ، ولم تكن كتب العلم تنزل عن يده إلا الحاجة ضرورية .

زهده في الوظائف ، وبعده عنها ، وخدمته للعلم :

كان المرحوم بعيداً عن التربع في المناصب ، والاعتزاز بالمظهر الكاذب ، ولقد حج المرحوم على نفقته ثلاث مرات وشد الرحال إلى المسجد النبوي والمسجد الأقصى ، وعرض عليه — إذ كان في الاستانة سنة ١٣٢٤ هـ — من قبل المشيخة الاسلامية الافتاء أو القضاء في مدينة من أمهات المدن السورية ، فرفض كل وظيفة غير خدمة العلم الصحيح ، ونشره في طبقات الأمة بالتعليم والارشاد والتصنيف ، ولكن تأثيره كما قال عالم الشام جمال الدين أكبر من أثره كحكيم الاسلام جمال الدين .

وكان رحمه الله تعالى يلقي دروسه العامة في جامع كريم الدين

الشهير بالدقاق في محلة الميدان ، ودروسه الخاصة في حجرته من ذلك الجامع وفي بيته أيضاً ، وقد انتفع به كثير من الطلاب ، وأنا قد حضرت عليه في دروسه العامة والخاصة طائفة من كتب التفسير والحديث والفقه ؛ عدا دروسي الخاصة التي كنت أقرأها عليه على انفراد . وبعد ان وقع الانقلاب سنة ١٣٢٦ هـ واصبحت الحكومة دستورية شورية ، ثم بويع السلطان محمد الخامس بعد خلع عبد الحميد — انتخبته دمشق مع بعض رجالها لمبايعة السلطان محمد ولتقديم واجبات التهاني والتبريك له ، فكتبت عنه في ذلك جرائد العاصمة التركية . ورددت صداه الجرائد العربية السورية ، ثم ملأت هذه اعمدتها من آيات الشرف والافتخار ، برجوع شيخ الديار الشامية الى الديار .

### تأليفه

أما تأليفه فتبلغ بضعة عشر كتاباً بعضها ديني واكثرها أدبي ، واکبرها تاريخه في رجال القرن الثالث عشر ، ذكر فيه المشاهير وغيرهم ، وكان اذن لي باختصاره ، ( وقد اختصرته فعلاً ) وتأليفه الدينية منها المنة ، في العمل بالكتاب والسنة . والمباحث الغرر ، في حكم الصور .

واللمعة في الاقتداء حال التشهد من صلاة الجمعة ، وشرح العقيدة  
الاسلامية للعلامة محمود افندي حمزة مفتي دمشق . أما رسائله  
وقصائده ومكاتيبه العلمية والأدبية فتبلغ لوجمعت مئات الأوراق ،  
ونسأل المولى أن ييسر لنا سبيل الجمع ، وتقديم الأهم منها للطبع  
بمنه وكرمه .



## المدخل

( من فوائد هذا الجزء الاول وفرائده )

رأى المجمع العلمي الموقر، أن يقتصر في الفهرس على أسماء  
الأعلام ، كما في الأصل ، لكن التاريخ اشتمل على فوائد وفرائد ،  
نشير إليها ، وندل عليها في هذا المقام ، ليقف المطالع على ما تضمنه  
الكتاب مجملًا في أوله ، ويبادر إلى قراءة ما يريده أو يهمه . ومن أهم  
ما نذكر به القراء الكرام أن المؤلف رحمه الله قد جمع من  
التراجم ما تمكن من جمعه مما وصل اليه ، وطوى ذكر من لم  
يكن يعلم ما له وما عليه ، وقد أورد كثيراً من القضايا  
والمسائل ، مما هو فيها ناقل غير قائل ، فمنها قصة مدّ اليد التي  
اشتهرت على الألسنة ، فهي من باب التخيل أو التمثيل ، ومنها

لبس الخرقه ، فهو شعار صوفي ، لادليل شرعي ، وانما حرص  
 مجتمعنا على طبع الأصل ، ليكون مرآة لذلك العصر . وقد  
 ذيلناه بحواش نستدرك بها ما فات المؤلف ذكره ، ويُعدُّ من  
 تمام تراجم بعض الأعلام ، كتسمية ما لم يكن معروفاً من  
 مؤلفاتهم ، أو إضافة سنة وفاة من ترجم لهم في حياتهم ،  
 أو بيان الحق فيما لا يسع المرء كتمانها ، كالفارق بين المخلوق  
 والخالق ، في الخوف والرجاء والاستغاثة والاستعانة وغيرها ،  
 فنما هو طبعي كسبي ، ومنها ما هو إلهي غيبي ، كالخوف  
 من تصرف حي أو غائب أو ميت كتصرف الله تعالى بمخلوقاته  
 وهذا يخالف الحس والواقع ، ويناقض عقيدة التوحيد بأفعال  
 الله تعالى ، وهكذا سائر ما ذكرنا . وكتأمين المذنبين من  
 العذاب يوم الحساب ، « يوم لا تملك نفس لنفس شيئاً ،  
 والأمر يومئذ لله » . وكدعوى علم بعض المخلوقات للغيب المطلق  
 الذي استأثر الله بعلمه ، « ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت  
 من الخير ، وما مسني السوء » وكدعاء غير الله لما لا يقدر على  
 كشفه إلا هو تعالى : « وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له  
 إلا هو ، وإن يردك بخير فلا راد لفضله » وقد نعلق على

بعض التراجم بما يخطر في البال ذكره بمناسبة . كذكرنا في ترجمة الشيخ أبي النصر الخطيب لولده الشهيد سيف الدين الذي استشهد مع شبان العرب الغير على بلادهم واستقلالهم ، ( ص ١٠١ ) وفي ترجمة اخيه الشيخ أبي الخير ، موجزاً لترجمة ولده زكي بك الصديق العزيز الذي توفاه الله أثناء طبع ترجمة أبيه ( ١٣٨٠ / ١١ / ٨ — ١٩٦١ / ٤ / ٢٤ ) ( ص ١٢٧ ) وفي ترجمة أحمد باشا الشمعة ( ص ٢٦٠ ) لشهيد العروبة ولده رشدي بك الذي اعدم مع رفاقه في ساحة الشهداء بدمشق سنة ١٣٣٤ هـ ١٩١٦ م .

ومن عجائب التاريخ ما حدث في مصر ، أوائل القرن الثاني عشر ، أن المماليك من الجراكسة ، قد كثر منهم الظلم والعدوان ، على المسلمين والنصارى واليهود على السواء . فطمع الفرنسيون في تملك مصر وإبعاد هؤلاء المماليك المتغلبين ، فجاءوا بغتة ، وكتب القائد بوناپرت كتاباً فيه : بسم الله الرحمن الرحيم لا إله إلا الله وحده لا ولد له ، ولا شريك له في ملكه ، ( وهذه كلمة توحيد خالص ) وبعد ذلك كلام كثير ، من جملة : إني أعبد الله واحترم نبيه والقرآن العظيم ، وانهم مسلمون ( يعنون

أنفسهم) مخلصون (إلى أن قال): أيها المشايخ والقضاة والأئمة وأعيان البلد ، قولوا لأمتكم إن الفرنساوية هم أيضاً مسلمون مخلصون ) وهذا الكتاب قد كتب بحنكة ودهاء ، واستغرق صفتين ( ١٠٦ و ١٠٧ ) والظاهر أن اسلام القائد بونابرت ومن معه إسلام سياسي ، والغرض منه احتلال مصر بلا قتال ، ولكنهم قاتلوا وقتلوا ، ولو صح إسلامهم لما قاتلوا مسلمي سورية والجزائر ، ولكن يأبى الله للحق إلا أن ينتصر على الباطل : فان قلتهم قد يغلب الحق باطل نقول لكم : لا يغلب الحق باطل وكانت مدة تملك الفرنسيين مصر ثلاث سنين وشهراً وخرجوا في أواخر صفر عام ( ١٢١٦ ) ( ص ١٢٢ من الحلية ). ومن ولاية سورية الذين عاثوا في الأرض فساداً أحمد باشا البوشناق المشهور بالجزار ، فقد ولته الدولة العثمانية عكا وصيدا ، وكانت ولايته على دمشق ( سنة ١٢١٨ ) فقتل خلقاً كثيراً بآلات اخترعت له ، وقتل المفتين المرادي والمحاسني ، وتحركت الدولة الفرنسية لانتقاد سورية منه ، وقدمت المراكب الانكليزية فرجع بونابرت بعساكره ، واخترمت المنية الجزار ( سنة ١٢١٩ ) ودفن في عكا ( ص ١٢٧ - ١٣٢ ) وبعد موته تسلط الناس



على ذوي شوكته فأذاقوهم العذاب . وعلى العكس من الجزار  
الظالم الغاشم : الوالي العادل الفاضل المصلح أحمد باشا والي  
سورية ( ص ١٣٤ - ١٤٠ ) فقد تسنى له مع تباير السياسات  
أن يكتسب رضا السلاطين ، ومحبة الأمة ، وثقة الأجانب  
فقد أدخل الجفافة من الأعراب بالطاعة ، ورغبهم في العلم والعمران ،  
وشيد المعقل والحصون والمدارس في كل مكان ، ونشر الأمن ، ومد  
الأسلاك البرقية ، وعبد الطرق ، وسهل المواصلات ، وأصلح  
الأراضي للزراعة ، وخول كل فرد من أفراد الأمة حقه المشروع .  
ومما توجه إليه الأنظار والأفكار تراجم من جلس للتحديث تحت قبة  
النسري جامع بني أمية ، فقد كان من الشروط أن يقوم على درس  
الحديث تحتها اعلم علماء دمشق ، وبهذه المناسبة الطيبة أوردت خلاصة  
لتاريخ المسجد الأموي ، ومحدثي دار الحديث الأشرفية ، وموجزاً  
لتراجم أولئك الأعلام ، ( ص ١٤٨ — ص ١٦٦ ) . وفي الديباج  
الخسرواني من ترجمة الامام أحمد بن ادريس المغربي اليماني  
( ص ٢٠٦ - ٢١٠ ) : أنه جعل الكتاب والسنة إماميه ، وكان  
يكافح أهل التقليد ، ويعلن أن قصر الحق على المذاهب

الأربعة من البدع ، وقد تكلم في هذه المسألة الفلاني بمؤلف مطبوع ، والحافظ محمد الوزير في عواصمه ، وذكر له صاحب النفس اليماني ترجمة حافلة ، وسمى في الأعلام ومعجم المؤلفين ومعجم المطبوعات وغيرها بعض مؤلفاته . وأما العالم الأديب الشهير ، الشيخ أحمد البربر ( ص ٢١٧ — ٢٣٨ ) فقد أورد له المؤلف مقامته في المنافسة بين الماء والهواء ، ففسرنا لغوياتها وأمثالها ، وترجمنا لمن ورد اسمهم فيها . والشيخ أحمد العطار ( المتوفى سنة ١٢١٨ ) مؤسس مجد أسرته المباركة ، فقد تفرد في الحديث والتفسير ، وانتفع به خلق كثير . وأما سيرة أحمد الكاملي المراكشي البصير في من أعجب العجب ( ص ٢٤٩ - ٢٥٣ ) وشيخ قراء الشام أحمد الحلواني الذي تفرد بهذا العلم ، وجود عليه المؤلف حفظه للكتاب العزيز . ونوجه النظر الى ترجمة أحمد باشا والي ومشير دمشق : ( ص ٢٦٠ - ٢٨٠ ) وتقلبه العجيب الغريب ، والحوادث المؤسفة التي حدثت في عهده ، وتجد تفصيلا أوسع لها ، مع ذكر بواعثها ونتائجها ( في ج ٣ / ٧٥ — ١٠٠ ) من خطط الشام ، للأستاذ كرد علي رحمه الله . الامير احمد الروزناجي المعروف بالصفاتي : أمير وعالم

وكاتب (ص ٢٨٠) وفي حاشية (ص ٢٨٦) ذكرنا أن لفظ الغوث في الكتاب والسنة وكلام العرب ، انها يستعمل بمعنى الطلب ، ومنه : يا غياث المستغيثين ، وهو المدرك عباده في الشدائد ، وفي (ص ٢٨٧) موجز ترجمة الحسن بن هانيء أبي نواس ، وزهير بن أبي سلمى (ص ٢٩٥) وعلقنا ايضاحاً على دهلي من مدن الهند العظيمة ، والتي زرتها عام مؤتمر العالم الاسلامي الذي عقد في مدينة لاهور من باكستان ( وقد شرفني الوفد الدمشقي برئاسته ) ، عام ( ١٣٧٧ هـ ١٩٥٧ م ) وفي ( ص ٣٠٣ ) وصف للطريقة التجانية التي سخرت فرنسا منها ، وسخرتها لمصالحها . ومن الظرفاء : اسماعيل بن أسعد الخشاب : ( ص ٣١٩ ) كان جليس الطبقات العالية وما دونها بلطفه وذوقه وأدبه ، وأمثلة من شعره الرقيق . وفي ترجمة اسماعيل بن عبد الجواد السرميني غرائب كثيرة . تراجع بتاريخ حلب الشهباء . وامين بن محمد الجندي الذي وشى عليه واش الى السلطان محمود فسجنه منفردا ، وضيق عليه جدا ، وقد أورد له المصنف أبياتاً وموشحاً وتخميسات : ( ص ٣٣٩-٣٢٩ ) أمين الجندي مفتي دمشق الشام ، من معرة النعمان ( ص ٣٤٥ ) ، نظم المفتي الجندي نسبه ، وأوضح أصله وحسبه إلى ( ص ٣٤٩ )

الخروج عن دائرة الأسباب والمسببات في زوال الشدة وتفريج الكرب (ص ٣٥٠) وهل يقدر على ذلك غير الرب سبحانه وتعالى ؟ قصيدة في مدح الصديق الأكبر أبي بكر (رضي الله عنه) . وثانية في امتداح السلطان محمود العثماني ، وهي قصيدة طويلة جداً ، وشعر من غزله ، ومثال من نثره ، وموشح مدح به الرسول الأعظم ، وله آثار لطيفة تراجع في ترجمته ، وآخرها (ص ٣٦٤) . وانيس الحمصي رئيس المؤذنين ، والذي كان يعظ النساء كل يوم في مشهد الحسين ، وكان كثيراً ما يقرأ من كتب الوعظ في جامع بني أمية في التركية والعربية . وأما بُنَيَّة بن قرينس الجربا الطائي ، فهو من رجال العرب وكرمائها وتجد في تعليقاتنا على ترجمته (ص ٣٦٩ - ٣٧٢) بياناً موجزاً لفارس النعامة أبي منذر البكري ، وللسموأل ، وعامر بن صعصعة ، وسلول بن مرة ، وبني الريان أو الديان ، وقبيلة طيء ، وحمير ، وخزاعة ، وعنترة والرولة : وفي قصيدة السموأل المشهورة : إذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه « تفسير رواياتها ولغوياتها ، وذكر المصادر : كالشعر والشعراء وتاج العروس للزبيدي ، ومعجم قبائل العرب القديمة والحديثة للكحالة ،

وعشائر العراق للعزاوي وغيرها . وبلي هذا ترجمة الشيخ  
بكري بن حامد العطار ، وقد زدت عليها نبذة مما كتبه الاستاذ  
سعيد الباني في حاشية كتابه «أحكام الذهب والفضة والحريز»  
واصفا اشتغاله وتدريسه للنحو والتفسير والحديث والفقه  
الشافعي ، ثم ذكر زهده وكرمه وحليته وأخلاقه . وتليه  
ترجمة محدث الشام شيخنا الشيخ بدر الدين الحسيني الذي  
علقت على ما كتبه الأستاذ الجد في ( ص ٢٧٦ و ٢٧٧ ) بأن  
علم محدث الشام علم حفظ ورواية ، وكتب ودراسة ، أما  
الحديث فلا نعلم له نظيراً في حفظه ولا في ضبط رجاله ،  
ومعرفة سنده ، وحسبه روايته له في الجامع الأموي تحت قبة  
النسر ، من بعد فريضة كل جمعة الى أذان العصر ، وقد  
دأب على ذلك نحو ثلاثة أرباع القرن ، ووصفنا دروسه في  
دار الحديث ، لاسيما التقرير والتحجير في أصول الفقه ، ومنتخب  
كنز العمال ، من كتب الحديث الجامعة ، وقد تشرفت بالحضور  
عليه سنوات ، فجزاه المولى عنا خير الجزاء . ثم ترجم لوالدي  
بهاء الدين بن شقيق المؤلف عبد الغني البيطار ، وقد استغرقت  
ترجمة الوالد عشرين صفحة ( ص ٣٨٠ — ٤٠٠ ) وعلقت على

بعض صفحاتها بتعليقات اقتضاها المقام ، كالتصوف وكلمتي فيه ، ونشأة الوالد ووصفه وتصوفه ، ومؤلفاته الدينية والأدبية ، ومقامته في المفاخرة بين الشمس والقمر ، وقصائده الغر في هذه المفاخرة في الثناء الأطيب على عمه المؤلف ، وأخيراً وصف عمه لعلم ابن أخيه وأدبه ، وبه ختمت الترجمة . وسمي الوالد بهاء الدين مهدي الرواس الصيادي ، الذي طاف البلاد العربية والإسلامية ، بعد أن جاور في الحرمين الشريفين ثلاث سنوات ، وفي الأزهر ثلاث عشرة سنة ، وفي ترجمته غرائب وله فيها قصائد ( إلى ص ٤٠٧ ) وبعده بدر الدين أبو النور عثمان بن سند النجدي الوائلي ، فقد ذكر طائفة من مؤلفاته ، ومنها « مطالع السعود ، بطيب أخبار الوالي داود » وهو تاريخ جمع كثيراً من أخبار العراق ، وتراجم رجاله ووزرائه ، وقد اختصره الشيخ أمين المدني ، وطبع مختصره في مدينة بمبي ، وذكر أن له تاريخاً على نحو سلاقة العصر ، سماه « الغرر » ، في وجوه القرن الثالث عشر « وطلب منه ( من الشيخ غنام النجدي الزيري نزيل دمشق الشام ، المتوفى بها سنة ١٢٣٧ ) ارسال ما تيسر له ترجمته من أجلاء دمشق .

وتراجع ترجمة هذا الفاضل الوائلي (نسبة الى قبيلة من عنزة، وهي وائل بن قاسط) (ص ٤٠٧ - ٤١٢).

ثم توفيق باشا بن اسماعيل باشا، وهذا أول من لقب بالخدوي من رجال أسرته، وفي عهده انشئ المتحف المصري ودار الكتب المصرية، ومن أولاده الخديوي توفيق، والسلطان حسين، والملك فؤاد: [وتجد في تاريخ الدولة العثمانية المنشور السلطاني لجميع الامتيازات الخديوية المصرية (ص ٣٠٤-٣٠٨) من المطبوع بمصر سنة ١٣١٤ لمؤلفه محمد فريد بك] وهذه الترجمة لتوفيق باشا من ص ٤١٤ - ٤٢٣ من الحلية. وأما توفيق البكري نقيب السادة الأشراف بمصر، فقد نقلنا قوله في ترجمة نفسه، وذكرنا تأليفه، ووجهنا النظر الى « مشاهير شعراء العصر م ١ » و « مجلة المقتبس م ٢ » و « الأعلام م ٦ » وغيرها. وفسرنا اللغويات في قصيدة: (أما ويمين الله حلقة مقسم) إلى ص ٤٣٢. وحروب ثويني بن عبد الله الشيبني شيخ المتفق في ص ٤٣٣ - ٤٣٤. وشيخنا الشيخ جمال الدين القاسمي، أبيات من شعره، ومثال من نثره، وتعليقي على ترجمته الى آخر ص ٤٣٩ وترجمة السيد جمال الدين الأفغاني

بقلم تلميذه الشيخ محمد عبده (ص ٤٣٩ - ٤٥٠) وقد ذيلتها في صفحتي ٤٤٠ و ٤٤١ مشيراً الى المصادر وكتب ترجمته . وعلقنا على ترجمة السيد جعفر المشهور بالبيتي بأن شعره دل على أدبه ، وبأن له ديوان شعر ومواسم ، وآثار العجم والعرب في ثلاثة مجلدات .

حجليلان بن عليان من قبيلة من تميم : ٤٥٨ — بريدة وغيزة موقعها ووصفها ، من كتاب « جغرافية البلاد العربية » عقيدة الوهايين ، وصفها من كتاب : « عنوان المجد في تاريخ نجد » . جودت باشا ابن الحاج اسماعيل أغا ناظر العدلية العثمانية : تأليفه ٤٥٩ و ٤٦٠ — جغرافية الأناضول والرومي .  
( حرف الحاء )

وفيه ترجمة والد المؤلف الشيخ حسن البيطار ( ص ٤٦٣ — ٤٧٥ ) . دعي المترجم — وهو جدنا الأعلى إلى الامامة والخطابة والتدريس في جامع الدقاق ( سنة ١٢١٦ ) وكاتب هذه السطور هو الآن خطيبه ومدرسه ، ( وكان إمامه أيضاً ) منذ عام ١٣٣٤ ، والآن عام ١٣٨١ وقد عمر هذا الجامع كريم الدين الشهير بالدقاق سنة ٧٢٤ . انظر الشذرات ( ج ٦



ص ٦٢) . وكانت دعوته هو والشيخ عبد الرحمن الطيبي إلى الأستانة ( سنة ١٢٦٣ ) وكان شيخ الاسلام أحمد عارف حكمة ، فتبادلا الاجازة بعد المذاكرة والمودة ، وتبادلا الثناء والتقدير والدعاء شعراً ٤٦٧ - قصيدته في تهاني السلطان عبد المجيد بختان ولديه مراد وعبد الحميد ٤٦٨ - لطيفة من الشيخ تعرف بها الحاضرون بعضهم ببعض ٤٦٩ - ( وفي سنة ١٢٦٧ ) توجه المؤلف مع أبيه المترجم الى الحجاز ، وكانت هذه لوالده الحجة الثالثة . كانت وفاته غرة رمضان ( سنة ١٢٧٢ ) قصيدة والذي في رثائه ، قصيدة جدي المؤلف في رثاء أبيه ( ص ٤٧٣ ) - وأما حسن بن عمر الشطي فقد رحل اليه الطالبون من الديار النابلسية والبلاد النجدية ودوما والرحبية وضمير وغيرها ، وأخذوا عنه الفقه رواية ودراية ، كما انفرد بعلم الفرائض ، وكان عليه نظارة المدرسة الباذرائية ( من روض البشر للشطي ص ٤٧٨ ) والشريف حسن القنوجي هو والد العلامة حسن صديق خان ، وله تصانيف باللغات الثلاث العربية والهندية والفارسية - السيد حسن الشهير بتقي الدين الحصني كان اذا أراد التوجه الى مركز الحكومة لا بد أن يمشي بركابه

اربعون رجلاً من الشجعان ، وكلهم مقلدون بأنواع الأسلحة ،  
وقد تقلد نقابة الأشراف بدمشق ، ثم انتقلت للسادة بني  
العجلان ، وتقلد عضوية المجلس الكبير الى أن مات ( سنة ١٢٦٤ )  
( كما في منتخب التواريخ ) - وحسن بن محمد الشهير بالعطار ،  
المصري مولدا ، المغربي محتدا ، نص إجازته لجده الأعلى والد  
المصنف ( ص ٤٩٠ ) وفيها ذكر مشايخه وتصانيفه ( الى ص  
٤٩٢ ) ثم ينظر من بعد كيف بنيت له الدار ، وما ارتكبه  
طلابه في سبيلها من الأوزار ( ص ٤٩٣ ) - ومن عجب امر  
السيد حسن الصيادي ( والد أبي الهدى الشهير ) أنه كان اذا  
قرأ على قطعة من السكر ، أو غيرها مما يؤكل ، فلا يضر الأكل  
سم الحيات ولا غيرها من المسهات ، ولا يؤثر فيه ضرر الكلب  
العقور أو غيره من الحيوانات باذن الله تعالى . ولترجمته تمة  
مهمة ، والعهدة على القائل والناقل ( ص ٤٩٤ و ٤٩٥ ) -  
وحسن حسني بك من مهاجرة الأتراك والأمراء في الرومي ،  
ترجمه أحمد عزت باشا في كتابه العقود الجوهريّة ، وذكر له  
دواوين شعرية ، وأكثر من عشرين رسالة نثرية ، قال : وله  
عدة رسائل باللغة التركية ، ومؤلفاته كثيرة ، وقوة قلمه وذهنه

شيرة : ٤٩٩ — وترجم الباشا في عقودهم أيضاً لملا حسن الموصلی ،  
 ووصفه بأنه شاعر أديب ، وأورد له ( في الحلية ) قصيدة من  
 نظمته ، ( قال ) ثم انه فقد بصره ، وبقي أغلب أحيائه يمشي  
 بالأزقة ويرقد فيها ليلاً ، ويحمر في أوحاله ذليلاً ، فنسأله  
 سبحانه حسن الخاتمة — ولحسن بن علي قويدر الأزهری الخليلي  
 عدة مصنفات ، ومنها نيل الأرب ، في مثلثات العرب : ٥٠٦ —  
 وحسن بن عبد الرحمن الكلبي ، نقل الأستاذ الطباخ في تاريخ  
 حلب ترجمته عن الحلية وزاد عليها ما نقلت ملخصه في الذيل  
 ( ص ٥١٤ ) وجاء في آخره قوله : وهو جد الأسرة الشهيرة  
 بحلب ، المعروفة ببيت المدرس ( ١ هـ ج ٧ ص ٢٥٤ ) — وأما  
 القاضي العام بدمشق الشام ، حسن حسني الموصلی فله تأليف ،  
 أجلبها تفسيره المسمى ( فتح الرحمن بتفسير القرآن ) كتب فيه  
 مجلدين إلى سورة الأنعام ، وقرظه بعض الفضلاء ، ومنهم  
 الأستاذ البيطار المؤلف ، ونص ما كتبه في ( ص ٥٢٧ ) —  
 وحسين المعروف بالرسمامة ، كان فرضي دمشق ورئيس حسابها  
 وهو أحد تلامذة السيد ابن عابدين صاحب الحاشية ، ذكره  
 السيد علاء الدين ولده في تكملة الحاشية ، وهو جد والدته

العلامة عبد المحسن الأسطواني وإخوانه (منتخبات الحصني ج ٢ ص ٦٤٧) قلت : والاستاذ عبد المحسن مد الله في عمره قد أربي على المائة بيضع سنين في (سنة ١٣٨١ هـ) - ملاحظة لنا على الكناية عن الذات الالهية ، بسعدى ولبنى وغيرهما «ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها ، وذروا الذين يلحدون في أسمائه » : ( ٥٤٢ ) - الدعوة إلى تحكيم الوحي المنزل ، وما عرف من سنن الصدر الأول ، فيما يتجدد من الوقائع والحوادث ، وإيراد الشواهد الكثيرة التي لا تحتمل الجدل والمراء : ( في الحاشية ص ٥٤٣ ) . وللسيد حسين بن يحيى الدؤلي الذماري رسالة سماها : « إرشاد الغي ، الى مذهب أهل البيت في صحب النبي » قال : ونقلت إجماعهم من ثلاث عشرة طريقة على عدم ذكر الصحابة بسبب وما يقاربه ، وقد أربي الذماري على المائة ، وأسماء مؤلفاته في التعليق (ص ٥٥٠) - وإنك واجد في ترجمة حيدر الغازي الهندي سلطان ولاية لكهنؤ ، قصة الفيل العجيبة ، نقلاً عن كتاب الشرواني ، الأديب البهائي ، نزيل كلكتة من مدن الهند ، ونقل (في الحلية) عن كتاب عجائب المخلوقات للمديري وصفه

لحيوان ، رأسه كـرأس إنسان ، ومن أسفله إلى سـرته على هيئة زاع ، وأنشد أبياتاً أولها :

أنا الزاع أبو عجوه أنا ابن الليث واللبوه

والورقة الأخيرة من هذه العجائب هي خاتمة الكتاب ، وهي في حيوانات غريبة الصور والأشكال ، وذكرها في ثلاثة أقسام ( القسم الأول ) أمم غريبة الأشكال والصور ، خلقها الله تعالى في اكناف الأرض ، وجزائر البحر ، ( والقسم الثاني ) : الحيوانات المركبة ، وهي تتولد بين حيوانين مختلفين في نوعيهما ( والقسم الثالث ) : أفراد الحيوانات التي هي غريبة الصور والشكل على سبيل الدور ، وقد ذكر أصنافها وأوصافها ، وذكر هذا الزاع في القسم الثالث منها .

ولأبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ( م : سنة ٢٥٥ هـ ) كتاب الحيوان المطبوع بمصر بتحقيق وشرح الاستاذ عبد السلام محمد هارون ، وقد جاء في الجزء السابع منه ( ص ١٨ ) ما نصه : وسنذكر من فطن البهائم ، واحساس الوحش ، وضروب الطير ، أموراً تعرفون بها كثرة ما أودعها الله تعالى من المعارف

وسخر لها من الصنعة ، « ا ه من تعليقنا ( ص ٥٦٤ ) - وفي أول حرف الخاء ترجمة من أوسع التراجم للشيخ خالد أبي البهاء ، ضياء الدين النقشبندي الشهير ( ص ٥٧٠ - ٥٨٧ ) وفيها شغفه بتحصيل العلوم والفنون العربية والشرعية والعقلية والرياضية ، على كبار المشايخ في الاقطار العربية والاسلامية ، ورحلاته الطويلة في هذه الاقطار ، ومناظراته العلمية في تلك الديار ، وقصائده الطولى بالعربية والفارسية ، وزهده في متاع الحياة الدنيا وزينتها ، وتجرده وانقطاعه للعبادة ، وجمعه بين الطريقة والحقيقة . وفي عام ١٢٣٨ ، ارتحل بأهله وعياله من بغداد واستوطن دمشق : واشترى داراً في القنوات ، ووقف بعضها مسجداً وأقام فيه الصلوات . ولما شعر بدنو الأجل أوصى بأن يدفن في سفح جبل قاسيون ، وبني السلطان عبد المجيد له مزاراً ، وعدة مقاصير للمريدين المتجربين ، ومطبخاً وبركة عظيمة للماء ، رحمه الله وايانا . وترجمنا بإيجاز للجغميني والقوشجي الرياضيين ، ووسيم الكردي المنطقي المتكلم ( ص ٥٧٣ ) وأشرنا إلى ما طبع من كتبهم . - كتب التاريخ التي

أثبتت ذرية للصحابي الجليل خالد بن الوليد الخزومي القرشي ،  
والتي نفتها عنه : ( ص ٥٨٩ ) . وفي ترجمة داود باشا والي  
بغداد ، عظات وعبر ( ص ٥٩٧-٦٠٧ ) . وآخر هذا الجزء الأول :  
ترجمة ذيب بن محمد الأريحاوي مفتي أريحا وإمام جامعها  
الكبير ، والحمد لله رب العالمين .

في ٥ ذي القعدة سنة ١٣٨١ هـ و ٩ نيسان ١٩٦٢ م

وكتبه

محمد جـ البيطار

